الفصل السابع
الماء والأمثال فى القرآن

تشتمل آيات القرآن الكريم على كثير من الأمثال التى ضربها الله تعالى للبشر ليوضح لهم الكثير من المعانى ويمثلها لهم بأشياء مادية مما يدخل فى نطاق معارفهم الدنيوية، لتثبيت تلك المعانى وتقريبها لفهمهم ومداركهم، مهما تفاوتت قدراتهم على الفهم والإدراك. كما تعدد الموضوعات التى تدور حولها تلك الأمثال، وتنوعت المقاصد من ورائها. وما يعنينا فى هذا الجزء هو الأمثلة التى جاء فيها ذكر للماء، بأى صورة من صوره المختلفة.

وأول تلك الأمثال نجده فى الآية التاسعة من سورة البقرة «**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**» (البقرة آية ١٩). وهذه الآية تكملة لما سبقها من الآيات، وفيها وصف لحال المنافقين الذين يظهرون الإيمان وما هم بمؤمنين. فمثلهم فى حيرتهم ترددهم كمثل قوم أصابهم مطر شديد، أظلمت له الدنيا وصاحبه برق ورعد. وفى هذا الجو شديد الظلمة والملبد بالغيوم، يسمع صوت دوى الرعد ويرى ضوء البرق الخاطف، ومن شدة هذا الهول والفزع يجعل هؤلاء المنافقون أصابعهم فى آذانهم ظنا منهم أن ذلك ينجيهم من هذا الخطر، ومحاولة منهم لدفع الموت. ولكن كيف لهم النجاة والله محيط بهم بقدرته، فهم تحت إرادته ورهن مشيئته، لا يستطيعون فرارا من قدرهم، ولا نجاة لأنفسهم.

وهذا المشهد مشهد عجيب حافل بالحركة، مشوب بالإضطراب، فيه تيه فى ضلال، وفيه هول ورعب وفزع تكتنفه الحيرة، وفيه أضواء وأصداء. إنه مشهد تغمره الحركة من الصيب الهاطل بشدة، إلى الظلمات والرعد والبرق، إلى الحائرين المفزعين من شدة هذا الهول.

أما ما يلى ذلك من الأمثال، فقد ورد فى ثلاث آيات متتالية من سورة البقرة، وأولها «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ**

وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (البقرة آية ٢٦٤). وتلك الآية توضح لنا حال من ينفق ماله لغير وجه الله، وإنما ينفقه للتفاخر أمام الناس، ويتبع ذلك الانفاق بالمن على من أنفق ماله عليه وإيذائه. وقد ضرب الله لنا مثلا لقلب ذلك الشخص فى صلابته بحجر صلب لا ليونة فيه ولا خصب، تغطيه طبقة خفيفة من التراب تحجب تلك الصلادة، كما يحجب الرياء صلادة القلب الخالى من الإيمان. فإذا سقط على ذلك الحجر مطر غزير، ذهب بالتراب فانكشف الحجر بما عليه من قساوة، فأزال الماء الطبقة السطحية التى تغطيه، وفى ذات الوقت لم ينفع ذلك الماء فى إخراج نبات أو ثمر من ذلك الحجر الذى لا رجاء فيه. وكذلك قلب المنافق لا خير فيه ولا يرجى منه ثمر من ثمر الإيمان.

أما فى الآية التالية «**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**» (البقرة آية ٢٦٥) فنرى مشهدا مغايرا للمشهد الأول، يتمثل فيه قلب المؤمن كجنة خصبة عميقة التربة تقوم فى ربوة عالية. فإذا أصاب تلك الجنة مطر شديد كالذى رأيناه فى الحالة السابقة، تسبب فى إحياء تلك الأرض وزاد فى نمائها فتضاعف ثمرها، كما تحيى الصدقة قلب المؤمن وتزكيه. فإذا لم يكن المطر الذى يصيبها غزيرا، فيكفيها المطر الخفيف أو الرذاذ لتحيا به وتعطى من خيراتها.

وفى الآية الثالثة من تلك الآيات والتى تتعلق بنفس الموضوع «**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**» (البقرة آية ٢٦٦) تكملة لمعنى الآيتين السابقتين. وفيها تساؤل عمن ذا الذى يود أن تكون له تلك الجنة الظليلة الوارفة، ثم يحب أن يقضى عليها إعصار فيه نار فيدمرها. وليس ذلك فقط، بل فى وقت هو فيه فى أشد الحاجة إليها وإلى ظلها وثمرها،

وهو وقت كبر السن وضعف الذرية حيث لا يكون له عوض عنها بذرية قوية قادرة على إعادة إعمار تلك الجنة.

أما الآية التى تلى تلك الآيات فنجدها فى سورة يونس «**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**» (يونس آية ٢٤). وفى الآية تصوير بديع لحقيقة حياتنا الدنيا وسرعة إنقضائها وزوالها. فقد ضرب الله تبارك وتعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا بالنبات الذى يخرج من الأرض بما أنزل من السماء من ماء، فازينت به الأرض وأنبتت من الزروع والثمار من مختلف الأنواع والأصناف. حتى إذا وصلت إلى قمة بهائها وزينتها، وظن زارعوها أن ثمارها أصبحت فى قبضتهم وطوع أمرهم، وأنهم قادرون على حصادها للنعم بخيراتها، جاءتها فجأة صاعقة مدمرة أو ريح شديدة باردة فأيبست أوراقها وأتلفت ثمارها، فأصبحت بعد الخضرة والنضرة حصيدا يابساً، كأنها لم تكن مزدهرة بالحياة وبالجمال من قبل. وذلك فى الواقع مثل الحياة الدنيا، ففى غمرة الفرح والسرور بمتاع الدنيا، وفى قمة الاغترار بالقوة والجاه والمال، قد يأتى قضاء الله فيضيع كل ذلك ليصبح أثرا بعد عين، أو يأتى الموت فى لحظة فينهى ذلك النعيم الفانى المؤقت كأنه ما كان. فالعاقل من لا يطمئن للحياة الدنيا، ولا يثق بزخرفها ويعمل لما بعدها من حياة أبدية دائمة.

والله يدعو إلى الحق، ومن يدعو بغير دعوة الحق فهو يدعو إلى الباطل.. وهذه الحقيقة هى التى يدور حولها المثل الذى ورد فى الآية «**لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ**» (الرعد آية ١٤) وقد مثل الله تعالى لمن يكفر بعبادة الله ويعبد غيره أو يشرك غيره فى عبادته، بمن يحاول أن ينال الماء بيده المبسوطة، فلا ينل منه شيئا ولا يبلغ بذلك فاه لكى يرتوى به.

وكما جاء فى قول الشاعر :

فإنـى وإياكـم وشوقـا إليكم ... كقابـض مـاء لم تسقـه أنامله

وقول آخر :

فأصبحت مما كان بينى وبينها ... من الود مثل القابض الماء باليد

ومعنى ذلك أن الظمآن الذى يبسط يده إلى الماء لينتفع به ويوصله إلى فيه ليشربه، لا يمكنه أن ينتفع بذلك الماء، مثله فى ذلك مثل المشركين الذين يعبدون مع الله إلها غيره، لا ينتفع هؤلاء بآلهتهم فى الدنيا ولا فى الآخرة، مهما دعوهم وتقربوا لهم. ولذلك قال الله تعالى فى آخر الآية «**وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ**».

ونفس السورة نقرأ تلك الآية التى جمعت مثلين للحق فى ثباته وبقائه، والباطل فى إضمحلاله وفنائه «**أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ**»

(الرعد آية ١٧)

وفى المثل الأول إشارة للقلوب وتفاوتها فيما احتملت من اليقين أو الشك، فأما الشك فلا ينفع معه العمل، وأما اليقين فينفع الله به أهله. مثل الزبد والماء، فالزبد لا ينتفع به الناس فهو يتفرق ويذهب فى جانب المجرى المائى، كما تزيله الرياح من على سطح الماء.

وفى المثل الثانى يأتى الحديث عن المعادن القيمة التى تسبك فى النار مثل الذهب أو الفضة لتحويلها إلى حلية أو أدوات ينتفع بها الناس. وعملية الصهر تلك يتولد عنها طبقة سطحية من الزبد أو خبث المعدن، والتى يتم التخلص منها للحصول على المعدن نقيا بلا شوائب.

وقد جعل الله تعالى خبث تلك المعادن كزبد الماء، فأما ما تنتفع به الأرض فهو الماء الذى تشربه لتنبت، فشبه ذلك بالعمل الصالح الصادر عن عقيدة سليمة، والذى

يبقى لأهله. وأما العمل السيء فيضمحل عن أهله، ويتلاشى كما يتلاشى الزبد، فإذا كان يوم القيامة وقام الناس للحساب وعرضت الأعمال، فيزيغ الباطل ويهلك، بينما ينتفع أهل الحق بالحق.

وعند قراءتنا لسورة الكهف، نجد تلك الآية التى تتحدث عن حقيقة الحياة الدنيا «**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا**» (الكهف آية ٤٥). وفيها يضرب الله سبحانه لنا مثلا للحياة الدنيا فى زوالها وفنائها وانقضائها السريع كماء نزل من السماء فإختلط بالحب الموجود فى الأرض فشب وأزهر وعلته النضرة، ثم أصبح بعد ذلك يابسا تفرقه الرياح وتطرحه يمينا ويسارا. فالله سبحانه وتعالى قادر على الحالين، حال بعث الحياة من العدم، ثم إنهاء تلك الحياة بالموت.

وفى نهاية سورة الكهف يصادفنا مثل آخر عن سعة علم الله وعدم تقيده بحدود «**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**» (الكهف آية ١٠٩). والمعنى أنه لو تحولت مياه البحار فى الدنيا كلها إلى مداد لقلم تكتب به كلمات الله وحكمة وآيات ربوبيته وقدرته ووحدانيته، فسوف تنفذ مياه البحر قبل أن تفرغ الكتابة، ولو جئنا ببحر آخر لنفذ أيضا قبل نفاذ الكلمات. والمقصود بالبحر جميع بحار الدنيا ومحيطاتها، ولنا أن نتخيل كميات المياه الهائلة التى تحتويها تلك البحار، فعلم العباد كلهم فى علم الله كقطرة من ماء بحار العالم كله.

وفى سورة النور مثلين متتاليين لبيان أن الأعمال الصالحة لا تقبل إلا ممن كان مؤمنا بالله مصدقا بوجوده ووحدانيته، أما من كفر فلا يقبل منه عمل، ولنقرأ الآية «**وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ**» (النور آية ٣٩). وفى هذا المشهد تقابلنا صورة لأعمال الكافر تتمثل كسراب فى أرض مكشوفة مبسوطة أمامه، وهو فى حالة ظمأ شديد يتشوق للماء ليرتوى به. ولكنه حين يصل لما يظنه ماءً، لا يجده إلا

سرابا ويجد عنده مفاجأة مذهلة لم تخطر على باله. يجد هذا الكافر الجاحد رب الكون عند نهاية هذا الطريق. ولو وجد فى هذه المفاجأة خصما له من بنى البشر لروعه وهو فى تلك الحال من الغفلة وعدم الاستعداد، فكيف وهو يجد القوى المنتقم الجبار. عند نهاية هذا الطريق يوفى الكافر حسابه ويلق جزاءه من الله، فالله سريع الحساب.

وفى الآية التى تليها نجد مشهدا آخر حول نفس الموضوع «**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**» (النور آية ٤٠). وفى هذا المشهد تطبق الظلمة وتشتد، ويتمثل هو لها فى بحر لجى عميق، موج من فوقه موج من فوقه سحاب. وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض حتى أن الإنسان إذا أخرج يده أمام بصره لم يكد يراها لشدة الرعب والظلام. والكفر ظلمة تحجب عن الكافر نور الله الذى يفيض فى الكون، وهو ضلال يحجب عن القلب علامات الهدى. فنور الله هدى فى القلب وتفتح فى البصيرة، وإتصال فطرى بنواميس الله فى السموات والأرض. ومن لم يتصل بهذا النور فهو فى ظلمة لا انكشاف لها وفى ضلال لا رجعة منه. فلا صلاح لعمل بغير عقيدة، ولا قبول لعقيدة تخالف عقيدة الإيمان بالله الواحد الذى لا شريك له.

وقد سمع أحد علماء الطبيعة من غير المسلمين هذه الآية، فسأل : هل ركب محمد البحر؟ فقالوا : لا، فقال : أشهد أنه رسول الله، قالوا : وكيف عرفت؟ قال : إن هذا الوصف للبحر لا يعرفه إلا من عاش عمره فى البحار ورأى الأهوال والأخطار، فلما أخبرت أنه لم يركب البحر عرفت أنه كلام الله تعالى.

ومن المعروف أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - نشأ فى البادية وقضى حياته فى الصحراء بعيدا عن البحر، فهو لم يركب البحر قط، ولم يواجه بالطبع تلك العواصف العاتية والأجواء الملبدة التى لا يعرفها إلا من اعتاد ركوب البحار. وهذا الوصف الدقيق الذى جاء فى الآية يثبت بالقطع أنه كلام من وحى الخالق العظيم العليم بكل شىء.

وتلك الآية تجمع أهم الظواهر المتعلقة بالعواصف البحرية، فالعاصفة البحرية تصاحبها أمواج مختلفة الإرتفاع يلاحق بعضها البعض. كما تتسبب فى إثارة السحب الركامية السميكة التى تحجب ضوء الشمس فيخيم معها الظلام الذى قد يصل إلى حد إنعدام الرؤية. والآية الكريمة تشير لبعض الحقائق العلمية التى لم يكتشفها العلم إلا مؤخرا، فقد اكتشف العلماء أن الأمواج البحرية تشمل ثلاثة أنواع : سطحية تنشأ نتيجة الرياح، وأمواج المد والجزر نتيجة جاذبية القمر بالإضافة للأمواج التى تحدث فى الأعماق السحيقة من المحيطات بصفة خاصة، وهى أمواج أو تيارات بحرية شديدة تسير بسرعات كبيرة، وتنتج غالبا من حركات الزلازل التى تحدث فى قاع المحيطات أو من الانهيارات فى جوانب المحيط.

وتلك التيارات البحرية وجد بالتجربة أنها من مياه أقل ملوحة وحرارة من مياه المحيط وهى تتحرك فى الأعماق البعيدة فى اتجاه معاكس للتيارات التى تعلوها. وقد تم اكتشاف تلك التيارات عندما استعملت شباك عميقة ذات حبال طويلة لصيد أسماك القاع، فقد وجد أن الحبال تأخذ اتجاها معاكسا لاتجاه التيار السطحى. وبعد الانتباه لتلك الظاهرة بدأت التجارب العلمية لتحليل مياه تلك التيارات، ووجد أنها تختلف فى كثافتها ودرجة حرارتها عن المياه التى تتحرك فوقها.

والمثل التالى يدور حول علم الله اللانهائى الذى لا يحيطه شيء، ولنقرأ الآية التالية فى صورة لقمان «**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**» (لقمان آية ٢٧). ولنا أن نتخيل مثل هذا المشهد، إنه مشهد منتزع من معلومات البشر ومشاهداتهم المحدودة، ليقرب لهم معنى تجدد المشيئة الإلهية الذى ليس له حدود، والذى لا يكاد تصورهم البشرى المحدود يدركه بغير هذا التجسيم والتمثيل.

إن البشر يكتبون علمهم ويسجلونه عن طريق الأقلام. وفى هذا المثل نتخيل أن ما فى الأرض من شجر قد تحول أقلاما وجميع ما فى الأرض من بحور قد تحول

مداداً، بل إن هذا البحر أمدته سبعة أبحر كذلك، وجلس الكتاب يسجلون كلمات الله المتجددة، الدالة على علمه المعبرة عن مشيئته، فسوف تنفذ الأقلام وينتهى المداد وتبقى كلمات الله لا تنفذ. إنه المحدود يواجه اللامحدود، ومهما يبلغ المحدود فسوف ينتهى، ويبقى غير المحدود لم ينقص منه شيء. إن كلمات الله لا تنفذ، لأن علمه لا يحد، ولأن إرادته لا تكف، فمشيئته سبحانه وتعالى ماضية ليس لها حدود أو قيود.

أما آخر الأمثال التى نحن بصددها فهو الذى ورد فى سورة الحديد «**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**» (الحديد آية ٢٠). والحياة الدنيا عندما تقاس بمقاييس الآخرة تبدو شيئا زهيدا تافها، وهى تصور فى هذه الآية على أنها لعبة قياساً لما فى الآخرة من جد وحق تنتهى إليه مصائر العباد بعد الفراغ من لعبة الحياة. وفى المثل تصور لنا الآية الحياة الدنيا كالزروع الذى يعجب الكافر به لنضارته وجماله، ثم بعدها يصبح مصفرا جاهزا للحصاد، وهو بذلك ينتهى أجله عاجلا ويبلغ منتهاه سريعا ليصير بعدها حطاماً، وكذلك تنتهى الحياة بهذا المشهد مشهد الحطام والسكون بعد النضرة والحيوية. وفى الآخرة عذاب شديد للكافر، ومغفرة ورضوان من الله تعالى للمؤمن.

وفى هذه الآية تذكرة لبنى البشر بكنه حياتهم ومعناها، ووزنها الحقيقى وقصرها قياسا بالحياة الأبدية فى الآخرة، حتى لا تكون هى الهدف النهائى للإنسان، فهى إلى زوال مهما طالت.